

31 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في خلق رسول الله

الحديث 31 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
مرحبا بكم في مجلس جديد من مجالس شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00
ومجلسنا هذا اليوم نتدارس فيه الحديث الثالث عشر قال الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرني ان ليث ابن سعد عن ابي الزبير
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20
قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءاء ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا اقرب من به شيها
عروة ابن مسعود ورئيس إبراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شيها - 00:00:42
صاحبكم يعني نفسه ورئيس جبريل عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شيها دحيم هذا الحديث هو احد الاحاديث الصحيحة ورجال
اسناده كلهم ثقات واستندوا متصل ولا تضر العنعنة وفي هذا السند - 00:01:05
قال الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد وكتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغداني واللي يدعمه خمسين ومئة وتوفي عام
اربعين ومائتين وهو من الطبقة العاشرة وهم كبار الآخرين عن تبع الاسباب - 00:01:34
وقد خرج حديثه الجماعة وهو ثقة ثابت وكان في اول امره يطلب علم الرأي ثم اكرمه الله تعالى بعلم الاثر فكان سببا في اشتهار علمه
وانتشاره وكان قد رأى رؤيا انه قد رأى دلوا تدلى من السماء - 00:01:56
فنظر فيهما بين المشرق والمغرب فذهب الى احد المعبرين فقال له انك لا تبلغ المشرق والمغرب بالرأي ولكن عليك فطلب علم الاثر
ففتح الله عليه بعلم الاثر فتحا عظيما مباركا - 00:02:20
وفعلنا تجد الان علم هذا الرجل في المشرق والمغرب وفي كل مكان وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء قال حدثنا الليث وهو الليث ابن
سعد ابن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث - 00:02:40
والى عام اربع وتسعين وقيل انه زعم ثلاث وتسعين بقر قشد وهو من الطبقة السابعة اللي هم كبار اتباع التابعين توفي عام خمس
وسبعين وهذا المتوفى اتمنى الشافعي انه لو سافر - 00:03:01
اليه عن ابي الزبير ان ساعة هنا يروي عن ابي الزبير طبعا لا شك ان ليث ابن سعد ثقة ثبت فقيه امام هكذا قال عنه الحافظ ابن
تقريب وقال الذهبي في الكاشف الامام سبت - 00:03:25
من نظراء مالك وابو جعفر المنصور اراد ان يجعله على اقليم مصر بن سعد له اقوال هي غاية في النفاسة والجزالة يقول عن ابي
الزبير وابو الزبير هو محمد ابن مسلم ابن تدرس القرشي الاسدي - 00:03:43
ابو الزبير المكي مولى حكيم ابن حزام وهو من الطبقة الرابعة وهي طبقة الوسطى من التابعين توفي عام ست وعشرين ومئة فظج
حديثه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة - 00:04:02
وهو قال عنه الحافظ ابن حجر الصدوق الا انه يدلس وقال عنه الذهبي في الكاشف حافظ ثقة وكان مدلسا واسع العلم قال ابو حاتم
لا يحتج به وننظر لماذا انزل الحافظ ابن حجر رتبته - 00:04:20
نتنقل الى صديق لقول ابي حاتم لكن ابا حاتم معروف بتشدهد بالرجال هذا الخبر اسناده صحيح عندنا ولا تضر ان عنت ابي الزبير

عن جابر لامرين اولا لان هذا من رواية الليث بن ثابت - 00:04:38

والليث ابن سعد لا يروي عن جابر لا يروي عن ابي الزبير الا ما كان مسموعا له من شيوخه هذا ابواب. ثانيا عن انس ابي الزبير عن

جابر لا تضر لان ما لم يسمعه من جابر مباشرة - 00:04:55

فقد اخذه من صحيفة غيث ابن سليمان ان يشكر وهي صحيفة معروفة عن جابر ابن عبد الله اللي هو جابر ابن عبد الله ابن عمرو ابن

حرام الانصاري الخزرجي السلمي ابو عبد الله. ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو - 00:05:12

محمد المدني وهو من اهل المدينة وقد بقي يفتي الناس بعد وفاة ابن عمر خمس سنوات وهو من الصحابة بل من خيار الصحابة من

فقهاء الصحابة في عام ثلاث وسبعين - 00:05:31

في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم خرج حديثه اصحاب الكتب الستة قال عنه الحافظ ابن حجر صحابي وقال عنه الذهبي في

الجاه الصحابي عقبي يعني اي ذنوب من اصحاب العقبة - 00:05:46

وهو من خيار الصحابة وله منزلة عظيمة وله فضل كبير يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء اي عرض علي

الانبياء ليلة الاسراء والمعراج من اين اخذنا هذا؟ من رواية اخرى صحيحة ثابتة في مسند الامام احمد - 00:06:04

وقد يتوهم يتوهم انه يقول هذا ربما كان في اسراء وربما كان في المنام مصابا انه في الاسراء لصحة الرواية في ذلك وهذا مطلب

مهم نكرر التذكير به دائما حينما تأثير في رواية محتملة - 00:06:31

فرج الحديث وابحث في طريقه فان الحديث يفسر بعضه بعضا والقاعدة انه ليس لنا ان نتمسك برواية ونترك بقية الروايات لان

الحديث يفسر بعضه بعضا بل عرض علي الانبياء فاذا موسى عليه السلام موسى بن عمران - 00:06:47

النبي الجليل والرسول العظيم ما هو احد ذوي العزم؟ قل ظرب من الرجال اي وسط من الرجال بانه من رجال شينوى رجال شينوى

شلى قبيلة من اليمن ويقال لهم وهي قبيلة معروفة بالخير والفضل - 00:07:10

ورجالها اقوياء وآآ كونه من حيث اللغة اللي هو من التباعد يعني سموا ذات تباعدهم عن الشر لحسن نسبهم وحسن فعالهم قال

ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا اقرب من رأيت بشبها عروى ابن مسعود - 00:07:32

وعروة ابن مسعود الثقفي صحابي اسلم مؤخرا وهو احد الوفود في الحديبية الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبشر النبي صلى

الله عليه وسلم بقدومه وكان في الجاهلية وفي الاسلام صاحب عقل وكان صاحب حسن منطق - 00:07:54

وله صفات وفعال كريمة وله عهد ووفاء والقاعدة تجدنا الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اذا فقهوا

وذلك الفقه في الدين مهم جدا لانه يعني يحسن عمل الانسان - 00:08:20

نعم قال ورأيت ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفس هاي النبي صلى الله عليه وسلم كان اقرب

الناس شبها بابراهيم عليه السلام خليل خليل الله - 00:08:45

قال ورأيت جبريل فاذا اقرب من رأيت به شبها دحية اللي هو دحية ابن خليفة الكلبي وهو صحابي مشهور وكان يماز بالجمال وكان

جبريل عليه السلام اذا نزل الى النبي الى - 00:09:04

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وتصور بصورة تصور بصورة يحيى الكلبي الحافظ ابن حجر له كلام حينما تحدث عن حديث

موسى عليه السلام وان الله قد برأه بما قال. قال وفيه في فتح الباري طبعا قال ابن حجر هذا - 00:09:21

ان الانبياء في خلقهم وخلقهم في خلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبيا الى نقص في خلقته فقد اذاه ويخشى على

فاعله الكفر. اذا ربنا جل جلاله قد خلق الانبياء على احسن الخلق وعلى احسن - 00:09:41

وجبالهم على احسن الخلق وصور الانبياء الظاهرة مختلفة. كل نبي له صورته مختلفة والنبي صلى الله عليه وسلم بين بان موسى هو

شبيه برجال شنووة وان عيسى عليه السلام شبيه بعروة ابن مسعود الثقفي وبين ان ابراهيم عليه السلام شبيه بالنبي صلى الله عليه

وسلم - 00:10:05

اذا اصول الله المختلفة وليس معنى كون الرسل اكمل الناس اجساما انهم على صفة واحدة او صورة واحدة فالكمال الذي يدهش

ويعجب متنوع وهذا من بديع صنع الله سبحانه وتعالى وكمال قدرته ان جعل خلاف اللوان - [00:10:28](#)

واختلاف البشرة واختلاف الاصوات بل هذا الاختلاف من يعني لا يوجد شخصان بنفس البصمة ولا يوجد شخصان بنفس نبرة الصوت ولا يجد شخصان بنفس العرق ولا يوجد شيخان بنفس الذي ان - [00:10:50](#)

ولا يوجد شخصان بنفس بؤبؤ العين فكل هذا من اسرار قدرته سبحانه وتعالى اذا هنا وصف لنا الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الانبياء والرسول يقول ليلة اسري بي رأيت موسى واذا هو رجل ضرب المرجال كانه من رجال شنوأة وقلنا هذه الرواية في مسند

الامام احمد - [00:11:06](#)

وهي في صحيح البخاري برقم ثلاثة الاف وثلاث مئة واربع وتسعين وفي صحيح مسلم بنحوه وشنوه قلناه حي من اليمن وقبيلة من اليمن وضربة من الرجال معناه هو الخفيف اللحم الممشوق المستدق - [00:11:31](#)

وجاء اذا في صحيح البخاري برقم ثلاثة الاف وثلاث مئة واربعة وعشرين قال ورئيس عيسى فاذا هو رجل رضة احمر كأنما خرج من ديماس والديماس الحمام ففيه اشارة الى جمال عيسى عليه السلام - [00:11:50](#)

وقد وصف لنا الصحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم كما مر عندنا في الاحاديث كان ربة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس بالابيض الماهق ولا بالادم ليس بجعد قطط ولا - [00:12:07](#)

رجل الحديث في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم ومرة عندنا في الاحاديث السابقة اذا ربنا جل جلاله قد جعل انبيائه على الغاية من الكمال وقد بلغ الانبياء في هذا مبلغا عظيما في - [00:12:21](#)

الجمال وايضا في كمال الاخلاق. بلغوا مبلغا عظيما في كمال الاخلاق وقد استحقوا ان يثني عليهم رب الكائنات فقد اثنى الله على خليله ابراهيم عليه السلام فقال ان ابراهيم لحليم الله المنيب - [00:12:38](#)

وقالت ابنة العبد الصالح يصف موسى يا ابت التاجر ان خير من استأجرت القوي الامين واثنى ربنا جل جلاله على اسماعيل عليه السلام بصدق الوعد واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا - [00:12:56](#)

واثنى الله جل جلاله وتقدس اسماءه على خلق نبينا صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقد وصف الله سبحانه وتعالى خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بانه عظيم. واكد ذلك بمؤكدات ثلثا. اكد ذلك بالاقسام عليه بنون - [00:13:14](#)

والقلم مما يسرون وتصديره بان وادخال اللام على الخبر ومن خلقه الكريم صلى الله عليه وسلم الذي نوه الله به ما جبله الله به من الرحمة والرأفة. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز - [00:13:34](#)

عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم واخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اخلاق الصحابة كذلك اخلاق الانبياء من قبله كان لها الاثر الكبير في هداية الناس وتربيتهم - [00:13:52](#)

ومما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في من تأثر به قول صفوان ابن امية حينما يقول والله لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني وانه لا بغض - [00:14:12](#)

بخلق الله اليك فما زال يعطيني حتى انه من احب الناس اليه وفي صحيح مسلم ان يعني من حديث انس من حديث انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فأتى قومه فقال اي قوم اسلموا - [00:14:22](#)

فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطاء ما يخاف الفقر اذا الانبياء والرسول قد اتصفوا بصفات الكمال ولو لم يتصف الرسول بهذا الكمال الذي حباهم الله به لمن قال الناس اليهم - [00:14:43](#)

ذلك ان الناس لا ينقادون الا عن رضا وطواعيا لا ينقادون الا عن رضا وطواعية ولا ينقادون عميضا وطواعية الا لمن كثرت يعني اتصاله الجيد اما من كانت نقائصه كثيرة وقلت فضائله فان الناس - [00:15:04](#)

لا ينقادون اليهم طبعاً هذا الحديث اخرجه البغوي في شرح السنة برقم ثلاثة الاف وست مئة وواحد وخمسين من طريق الترمذي في الشمال وقال اخبرنا ابو محمد الجوزجاني قال اخبرنا ابو القاسم الخزاعي قال اخبرنا الهيثم ابن كليب قال حدثنا ابو عيسى -

[00:15:25](#)

قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا ليث ابن سعد عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ظرب من الرجال كانه من الرجال شنؤى ورأيت عيسى ابن مريم فاذا اقرب من رئيس به شبه عروة ابن مسعود -
00:15:46

ورئيس ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبه صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل فاذا اقرب من رأيت به شبها لحية. وهذه مسألة مهمة جدا نحن في تخريج الاحاديث علينا ان نعود الى - 00:16:05

مصادر المؤلف هم من استقى منه فهذا مما يعين على هذا ضبط النص حينما اورده قال هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن قتيبة. هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن قتيبة - 00:16:20

ثم قال قوله ضرب من الرجال يقال ظرب اي خفيف اللحم اي خفيف اللحم طبعاً قلنا بان قبيلة من اليمن يقال لهم وهي في اللغة التباعد عن الاناس ولعلمهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن - 00:16:33

قيمهم وافعالهم وهنا في قوله صلى الله عليه وسلم عرض علي الانبياء قد يتساءل سائل كيفية هذا العرض اي عرّض عليه ارواح الانبياء صلوات الله وسلامه عليه مشكلين بتلك الصور التي كانوا عليها في الدنيا مع الاجساد - 00:16:52

وايضا ارواح الانبياء في ارواح الملائكة فكم فكما ان لهم كما ان للملائكة ان يتشكلوا بسورة الانسان فكذا ارواح الانبياء اكرمهم الله تعالى بان يتشكلوا بقي شيء واحد هو ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:12

اشبه الناس بابراهيم وهناك مشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم فمن المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم ثبطه وحفيده ابن بنته ولما شرحنا الاربعين النووية تحدثنا بان ابن البنت والحفيد يقال لابن الابن فهذا الحسن - 00:17:31

كان من اشبه الناس به وفي صحيح البخاري ان ابا بكر الصديق قد رأى الحسن فحمله وقبله فقال بابي شبيهه بالنبي لا شبيهه بعلي وعلي بن ابي طالب كان قد رأى ذلك وابتسم - 00:17:50

وايضا في المسند من حديث انس يقول لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن ابن علي ومن المشبهين به صلى الله عليه وسلم الحسين ابن علي ابن ابي طالب - 00:18:06

ولذا جاء في صحيح البخاري لما قتل الحسين قال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المشبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم تشبيها معروفا جعفر ابن ابي طالب - 00:18:22

وقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة اشبهت خلقي وخلقي. فنسأل الله العظيم ان يجعلنا من المتشبهين بخلق النبي صلى الله عليه وسلم السائرين على هذه المتبعين لطريقته العاملين في دعوته الى الله تعالى - 00:18:41

المتقربين الى الله تعالى بسنته فعلاً وتركاً. وكما ان السنن يتقرب بها الى الله فيتقرب الى الله تعالى بالترك وان يوفقنا الله تعالى في هذه الدروس لانها لان من واجبات الايمان الايمان به صلى الله عليه وسلم - 00:18:58

وذلك لا يكون الا بمعرفته. فكلما ازدادت المعرفة به صلى الله عليه وسلم ازداد الايمان به وازداد الاتباع له صلى الله عليه وسلم اذ ان من موجبات الايمان به معرفة ما هو عليه من الاخلاق العالية والواصف الكاملة - 00:19:17

فان معرفته حق والمعرفة توجب في القلب محبة له وايمانا به والسير على طريقته اتباعا اتباعا وتمسكا بالكتاب والسنة والدين الحق واوصاه النبي الحميدة وشماله جميعاً وقال الصادق النافعة وافعاله الرشيدة اكبر داع للايمان به - 00:19:36

ولهذا حث الله على تدبر احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واوصافه الداعي للايمان به فقال قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكر ما من جنتك. انظر ثم تتفكر - 00:20:02

انا كيف تتفكر لا بد ان تتفكر بقراءة شمائله صلى الله عليه وسلم وتدارسها ثم تتفكر ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فالعذاب شديد. وآآ - 00:20:22

الوقوف بين يدي الله شديد ويوم القيامة ويوم عظيم. وعلى الانسان ان يتزود في هذه الدنيا بصالح الاعمال. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرحمنا واياكم وان يرفع القتلى عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يكفيننا واياكم كل شر - 00:20:40